الرباط، في: 8 غشت 2026

شبكة عمداء كليات العلوم والعلوم التطبيقية

بـــــلاغ توضيحي

تتابع شبكة عمداء كليات العلوم و العلوم التطبيقية باهتمام بالغ النقاش الذي أثارته مؤخرا بعض المستجدات المرتبطة بواجبات التسجيل الخاصة بالتكوينات المنظمة وفق نظام التوقيت الميسر، وباعتبارها فضاء للتشاور والتنسيق بين كليات العلوم والعلوم التطبيقية ، إذ تعتبر الشبكة أنه من واجبها توضيح الموقف للرأي العام الوطني وللأسرة الجامعية.

وفي هذا الشأن تذكّر الشبكة بأن تنظيم هذا الصنف من التكوينات يندرج ضمن الاختصاصات المخولة قانونا للجامعات ومؤسساتها بموجب القانون رقم59.24 المتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي، باعتبارها مؤسسات عمومية تتمتع بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال البيداغوجي والعلمي والإداري والمالي، وأن هذه المرجعية القانونية تمنحها كامل الصلاحيات لإقرار واجبات التسجيل بالنسبة للتكوينات الموجهة للموظفين والأجراء والمهنيين، وفق ما هو معمول به في مختلف الأنظمة الجامعية عبر العالم.

كما تؤكد الشبكة أن التكوين بالتوقيت الميسر يكرّس مبدأ التكوين مدى الحياة، ويتيح للموظفين والأجراء فرصة التوفيق بين مسؤولياتهم المهنية ومتابعة دراستهم الجامعية، والحصول على شهادات معتمدة وطنيا، دون أن يكون ذلك على حساب مجانية التكوين بالتوقيت العادي، الذي يبقى، في جميع الأحوال، مضمونا بالكامل لفائدة الطلبة النظاميين.

وفي هذا الصدد، يجدر التذكير بأن الموظف أو الأجير الراغب، قبل صدور القانون رقم 59.24، في تطوير مؤهلاته الأكاديمية والمهنية كان يجد نفسه أمام خيارين لا يخلوان من إكراهات: إما متابعة التكوين بالتوقيت العادي، وهو خيار يتعارض حتما مع التزاماته المهنية ويترتب عنه غيابات متكررة وصعوبة في التوفيق بين الدراسة والعمل، أو الالتحاق بالتكوين المستمر الذي، وإن كان يوفر توقيتا أكثر ملاءمة، فغالبا ما يفرض رسوما مرتفعة مقابل شهادات جامعية لا تكتسي صفة الشهادة الوطنية، ولا تترتب عنها نفس الآثار القانونية والأكاديمية لهذه الأخيرة، لا سيما ما يتعلق بالترقية أو تغيير المسار المهني أو متابعة الدراسة. وقد جاء القانون رقم 59.24 لتصحيح هذا الوضع، بما يضمن للموظف أو الأجير حقه في تكوين ذي قيمة معترف بها، وقابل للتثمين في مساره المهني والأكاديمي على حد سواء.

وإذ تؤكد شبكة عمداء كليات العلوم والعلوم التطبيقية أن التمييز بين التكوين الأساسي المجاني والتكوين بالتوقيت الميسر، الخاضع لمساهمة مالية، ليس استثناء مغربيا، بل يندرج ضمن توجه معتمد في العديد من الأنظمة الجامعية عبر العالم، والتي تحرص على التمييز بين التكوين الأساسي الذي يبقى مجانيا، والتكوين الموجه للمهنيين الذي يخضع لمنطق رسوم تسجيل خاصة يراعي أهدافه.

كما تؤكد الشبكة أن استقبال الموظفين والأجراء في توقيت ميسر مسائي أو خلال عطلة نهاية الأسبوع، يمكّن المستفيدين منه من متابعة تكوينهم دون الاضطرار إلى التغيب عن عملهم، وفي الآن ذاته يشكل إكراها تنظيميا حقيقيا للجامعة ومؤسساتها، من حيث تعبئة الأساتذة والأطر الإدارية والتقنية والمختبرات والتجهيزات خارج أوقات العمل الرسمية، وأن المساهمة، من خلال الرسوم، لا يمس بأي حال من الأحوال بمبدأ مجانية التعليم العالي.

وبخصوص الرسوم الموحدة لواجبات التسجيل في التكوين بالتوقيت الميسر، والتي استقرت عليها ندوة رؤساء الجامعات تمهيدا لدخول الموسم الجامعي2027-2026 ، فإن شبكة عمداء كليات العلوم و العلوم التطبيقية تؤكد التزامها بهذه الرسوم الموحدة باعتبارها إطارا مرجعيا وطنيا يضمن تكافؤ الفرص بين الجامعات ويحد من التفاوتات التي كانت قائمة سابقا بين مؤسسة وأخرى .

وتشدد الشبكة، أنه بالنسبة لكليات العلوم والعلوم التطبيقية على وجه الخصوص، فهذه الواجبات ترتبط عضويا بطبيعة التكوينات العلمية والتقنية التي تستلزم توفير التأطير العلمي اللازم من طرف الأساتذة الباحثين، لا سيما في سلك الدكتوراه حيث يشكل الإشراف على الأطروحات وتتبع الباحثين ركيزة أساسية للتكوين.

وعليه، فإن هذه الموارد ستوجه أساسا لتحسين ظروف الاستقبال والتأطير بالمختبرات، وتحفيز الأساتذة على الانخراط في تأطير هذه الفئة من الباحثين، بما يخدم جودة التكوين وتميزه.

وتنبّه الشبكة إلى أن الكليات وهياكلها تحرص باستمرار ، وستظل حريصة، على مراعاة الوضعية الاجتماعية للموظفين والأجراء، بما ينسجم مع المبادئ الواردة في بلاغ منتدى رؤساء الجامعات، كما تؤكد الشبكة أن الكليات تحرص على احترام القانون وصون الحقوق المكتسبة، ولا سيما مبدأ عدم رجعية القواعد القانونية.

وفي الختام، وإذ تؤكد شبكة عمداء كليات العلوم و العلوم التطبيقية أن تفعيل التكوين بالتوقيت الميسر يظل قرارا بيداغوجيا محضا يندرج في صميم اختصاصات الجامعات وهياكلها، فإنها تعبّر عن رفضها لكل شكل من أشكال تسييس الشأن البيداغوجي ببلادنا، أو توظيفه لتحقيق مكاسب لا علاقة لها ،البتة ، بشروط الجودة والجدية والمواطنة التي تسعى المنظومة الجامعية الوطنية إلى صونها والارتقاء بها.

عن شبكة عمداء كليات العلوم والعلوم التطبيقية
المنسق العام: عبد اللطيف مكرم